المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الرابع - المجلد الأول
ديسمبر 2015 م
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

الهجرة وعلاقتها بالتغيرات القيمية

امنة علي حسين السالم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد || كلية التربية للبنات || قسم الخدمة الاجتماعية.

الملخص: تناولت الدراسة الحالية موضوع الهجرة والتغيرات القيمية التي طرأت على المهاجرين العراقيين في الخارج كما تناولت دوافع الهجرة من العراق الى البلدان الاخرى ومعرفة مدى تكيف المهاجرين في البلدان المضيفة وماهي اغلب المشاكل التي يعانون منها ، وقد تطرقت الدراسة الى الهجرة عبر العصور المختلفة وكيف كانت دوافع الهجرة في كل عصر ابتداء من عصور ماقبل التاريخ مرورا بالعصور القديمة والعصور الاسلامية انتهاء بالعصر الحديث . ومن المعروف ان البيئة تؤثر في الافراد تاثير كبير وربما تدفع الافراد الى تغير عاداتهم وتقاليدهم ، ان اهمية دراسة القيم ومعرفة مدى التغيرات التي سببتها الهجرة ومدى التغير الحاصل في القيم من خلال هذه الهجرات ومدى التزام الاسر المهاجرة بقيم وتقاليد البلد الام من المشكلات التي تدفع للبحث لمعرفة اسباب التغير القيمي الذي طرأ على الاسر المهاجرة ودفعهم الى التغير.

المقدمة

يعد موضوع الهجرة من المواضيع المهمة في هذا العصر نتيجة للانتشار الواسع لافاق ظاهرة الهجرة وازدياد عدد المهاجرين في السنوات الاخيرة . اهتم العلماء بالهجرة لاهميتها السكانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتختلف الهجرة من حيث كونها هجرة داخلية او خارجية دائمة او مؤقتة .طوعية ام قسرية. ومايعنينا في هذه الدراسة هي الهجرة الخارجية والاسباب التي دفعت المواطنين للهجرة الى الخارج ولكون هذه الهجرة تحدث اضطرابات في نظم القيم الاجتماعية للاسرة وتؤدي الى تفكك العلاقات الاجتماعية التي تؤثر في سلوكيات الافراد داخل الاسرة وخارجها مما يؤدي الى عدم القدرة على مواجهة الازمات الاجتماعية التي تمر بها الاسر في دول المهجر وذلك بسبب انفصالها عن بيئتها الام واختلاف القيم والمعتقدات في الدول المضيفة عن قيم ومعتقدات البلد الاصلي . ان هذه الاختلافات تدفع المهاجرين الى عدم التكيف في المجتمع الجديد بسبب عدم مسايرة الافراد لعادات وتقاليد البلد المضيف والتزامهم ومحافظتهم على قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم الاصلية التي يحملونها من بلدهم الام . هناك نوعان من الاسرفي المهجر : اسر استطاعت ان تكيف نفسها وتنسجم داخل المجتمع الجديد ، واسرملتزمة لم تتمكن من التكيف داخل المجتمع الجديد وهذا النوع من الاسر لاتستطيع الاندماج داخل المجتمع انما تعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية وعدم التزام الافرادها بقيم الاباء والاجداد .

تعد دراسة الهجرة والتغير القيمي من الدراسات ذات الاهمية الكبرى كونها تهدف الى التعريف بالنسق القيمي السائد لدى جيل من الاجيال او فئة من الفئات للتعرف على المفاهيم التي تتمسك بها تلك الفئات والقيم التي تتعرض الى التغير السريع او البطئ . وتعد هذه الدراسة الاولى في المجتمع العراقي التي تتناول موضوع الهجرة والتغير القيمي لدى المهاجرين العراقيين في الخارج

اولا: الاطار العام للدراسة

1- مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة البحث في أن القيم الاجتماعية ورغم ثباتها النسبي وكونها تمثل المقياس وأداة الحكم على المواضيع والاشياء، الا أنها تتغير وتتبدل تبعا لظروف معينة ، مما يؤدي الى حدوث خلل وارباك واضطراب في تفكير وسلوك الافراد تجاه مواضيع عامة تحدد الاطار العام لبناء وثقافة هذا المجتمع. لان التغير عموما والتغير القيمي بوجه خاص اصبح ظاهرة معولمة، ان ازدياد ظاهرة الهجرة وخصوصا بعد عام 2003 سبب فوضى في البلاد فقد ازداد عدد المهاجرين الى خارج العراق خلال عامي 2007/2006 وقد شهدت هذه السنوات تسارع وتيرة الهجرة بشكل كبير بسبب انعدام الامن وظهور الطائفية التي شهدها العراق خلال هذه السنوات وقد ادت الهجرة الى ظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية للمهاجرين سببت تفكك الاسر وتشتتها في البلاد وادت الى ظهور مشكلات اقتصادية واجتماعية لهم في بلدان المهجر وعدم قدرتهم على توفير كافة متطلبات الحياة ومعاناتهم من قله فرص العمل وتاثيرها على وضعهم المعيشي بسبب نفاذ ما يملكونه من مدخرات ومعاناتهم من عدم التكيف في البلدان المهاجر اليها والصراع الحاصل مابين القيم التي تربوا عليها والقيم المدنية الجديدة الدخيلة.ومدى قدرة المهاجرين على المحافظة على عادات وتقاليد البلد الاصلي ومسايرتهم لعادات وتقاليد البلد المضيف.

2- اهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التعرف على الظروف التي ادت الى تغير القيم الاجتماعية لدى ابناء المهاجرين العراقيين وما هي نتائجه على المجتمع العراقي؟ وتكمن أهمية الدراسة بالاتي:

1. قلة الدراسات والابحاث التي تركز على ظاهرة الهجرة والتغير القيمي للجيل الثاني من المهاجرين.
2. استقراء الواقع والالمام بالدوافع ثم وضع الحلول والمقترحات للحد من هذه الدوافع.
3. أن غالبية الدراسات والبحوث التي تناولت اثار الهجرة الخارجية قد ركزت اهتمامها على هجرة العقول واصحاب الكفاءات واثار الهجرة الاقتصادية والديموغرافية وأهملت الجانب الاجتماعي. لذا تحاول الدراسة الحالية التركيز على اثار الهجرة والتغير القيمي ومشكلة الولاء والانتماء الى الوطن.

3- هدف الدراسة

ترمي هذه الدراسة الى تحقيق الاتي:

1- التعرف على العوامل التي أدت الى حدوث التغير في القيم الاجتماعية لدى الجيل الثاني من المهاجرين والتي ادت الى حدوث خلل في بناء ثقافة المجتمع مماخلق اضطراب في تفكير الافراد حول هويتهم في المجتمع الجديد والتغيير في أساليب تفكيرهم حول القضايا العامة .

2- التعرف على اثار الهجرة وعلى العوامل التي ادت للتغير القيمي وسببت انتشار وتسارع وتيرة الهجرة من العراق الى البلدان الاكثر تقدما.

3- التعرف على الاسباب التي دفعت المهاجرين الى تغيير عاداتهم وتقاليدهم وهل سيكون انتماءهم وولاءهم الى بلدهم ام الى البلد المضيف.

4- التعرف على تأثير الثقافة الفرعية على عادات وتقاليد الاسر المهاجرة.

ثانيا: المفاهيم والمصطلحات العلمية :

1- الهجرة

أ- الهجرة - لغةً:

أن اصل كلمة الهجرة في اللغة العربية من (هاجر) مهاجرة من البلد بمعنى انه خرج من البلد الى بلد أخر ، وجاء أيضا أن المهاجرة من الأرض الاولى الى الثانية (هجرة ،أهجارا) فقد جاءت من هجر ضد الوصل ومنها التهاجر، التقاطع.(1)(الرازي ،1931،ص19)

ب- الهجرة اطلاحا:

1- ويقصد بالهجرة هجرة بعض الافراد الى خارج بلادهم بصفة نهائية واستيطان بلاد أجنبية غربيه لغرض العمل أو لأغراض أخرى.(2)(الحسن ،1999، ص656)

2- وتعرف بأنها انتقال الفرد من مسقط رأسه الى مكان بعيد أو قريب لفترة طويلة أو قصيرة تحت ضغط عوامل وحوافز ولغايات متنوعة (3) (حدة،1972،ص 238).

2- المهاجر

أ- المهاجر لغة :

مهاجر اسم جمع مهجر وهو اسم فاعل من هاجر ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه.(4)(معجم المعاني ،الانترنيت)

ب- المهاجر اصطلاحا:

1. يختلف تعريف المهاجر عن المهجر حيث يعرف المهجر بأنه الشخص الذي غادر بلاده بتأثير الخوف ولكنه يأمل في العودة اليها يوما ما(2)(الحسن ،1999،ص651) .
2. يعرف المهاجر بأنه كل شخص غير مكان أقامته وأجتاز الحدود السياسية واستقر في منطقة سياسية جديدة (دولة او امه) لأي سبب كان(5)(الصالح ،1999،ص178).

3- القيم

أ- القيم لغة:

القيم مفردها قيمة وهي اسم من الفعل قام بمعنى وقف واعتدل واستوى ، وقد وردت في لسان العرب على انها الاستقامة تعني اعتدال الشئ واستوائه.(6)(أبن منظور، 1956،ص72)

ب- القيم اصطلاحا:

1. القيم هي احكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشرف بها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره ،وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، فالصدق والامانة والشجاعة الادبية والولاء وتحمل المسئولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه ، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة (7)(البدوي ، 1977،ص438).

2. كما تعرف بأنها مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية وأخلاقية تحدد تصرفات الافراد والجماعات ضمن مسارات معينة إذ تصب في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد واعراف المجتمع. فالقيم الاجتماعية أنما هي معايير سلوكية واخلاقية التي ترتبط بمعايير اخرى يحددها الاطار العام للمجتمع والمرحلة الحضارية والتاريخية التي يمر بها والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به والمؤثرة في ظواهره وعملياته الاجتماعية.(8)(الحسن ، 1999،ص89) .

4- التغيير

أ- التغيير لغة:

التغير في اللغة هو تغير الشيء عن حالة ،تحول ، وغير الشيء حوله وبدله وكأنه جعله غير ما كان علية الامر ، حوله وتغايرت الاشياء: اختلفت(9)(ابن منظور ، 1993، ص187).

ب- التغيير اصطلاحا:

1. يعرف التغيير الاجتماعي بأنه كل تحويل يقع في التنظيم الاجتماعي سواء أكان في بنائه او في وظائفه خلال فترة زمنية معينة وبالتالي هوكل تحويل يمكن ان يقع في التركيب السكاني او البناء الطبقي او النظم الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية أو القيم والمعايير المؤثرة في سلوك ومكانة وادوار افراد مجتمع من المجتمعات(10)(غريب ،2009،ص54).
2. ويقصد بالتغير انواع التطور التي تحدث تأثيرا في النظام الاجتماعي اي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه(11)(مدكور ،1975،ص165).

5- التغير القيمي

1. هو التغير الذي يطرأ على القيم الاجتماعية ، ويؤدي الى حدوث تغير في العادات والتقاليد.
2. هو كل ما يطرأ من تغيرات على الافكار والاعراف والعادات والتقاليد التي تؤثر في أتخاذ القرارات لتحقيق اهداف وسلوكيات الفرد.

ثالثا: لمحة تاريخية عن الهجرة

تعد الهجرة ظاهرة تاريخية ملازمة للانسان في جميع مراحل حياته ومنذ القدم حيث كان يتنقل من مكان لاخر بحثاً عن الغذاء والماء، وهذه التحركات كانت تفتقر الى عنصر الارادة وعدم خضوعها لاي شكل من اشكال السيطرة وكانت غير محدودة الجهة وتفتقر الى القرار المسبق وكانت تمتاز بانها طوعية واجبارية ومحكومة بالعوامل الطبيعية والظروف الخارجية القاسية (12)(الراوي ، 1989،ص35). وقد لجأ اليها الانبياء عليهم السلام والرسل للحفاظ على حياتهم وحياة اتباعهم بالدرجة الاولى ومن ثم توفير البيئة الملائمة والامنة لنشر ادعواتهم السماوية. ان المتعمق في دراسة التاريخ يجد ان حياة الانبياء والرسل لم تخلو من الهجرة سواء كانت بشكل فردي او جماعي وان الهجرة في العصور الاسلامية المتعاقبة كان هدفها هو نشر الدين الاسلامي. ولم تكن الهجرة من بلد لاخر وعلى مر العصور عملاً شائناً سلانها كانت تهدف لامور حياتية مهمة مثل طلب العلم والسعي وراء الرزق الحلال والاطلاع على حضارات الامم الاخرى وثقافات شعوبها والعودة الى اوطانهم لنشر ما تعلموه وما اطلعوا عليه لتعم الفائدة على اكبر عدد ممكن من الناس.

ولو عدنا للتاريخ القديم نجد ان السومريون قد هاجروا من بلدهم الاصلي الى بلاد الرافدين نتيجة الجفاف الذي حل بالمنطقة العربية بعد ان اتجه مناخها الذي كان مطيراً نحو الجفاف وقد نتج عنه اختفاء الانهار والابار والواحات مما اجبر السكان الاصليين الى ترك موطنهم والنزوح الى بلدان الهلال الخصيب. ومن اولى تلك الهجرات العربية التي خرجت الى بلاد الرافدين قد حدثت قبل سبعة الاف سنة في عصور ما قبل التاريخ(13)(كريمر ،1975،ص 18). ويعد الاكديون من اقدم القبائل العربية المهاجرة من شبه الجزيرة العربية الى العراق القديم وقد امتزج الاكديون بالسومريون حوالي اربعة الاف سنة قبل الميلاد وكونوا شعب بابل. تعد هجرتا المسلمين الاوائل الى الحبشة اول هجرة لجماعة مسلمة خارج الجزيرة العربية لتشكل بذلك اول اقلية اسلامية في مجتمع مسيحي، وكانت الهجرة بأمر الرسول محمد (ص) فخرج المسلمون من اصحاب الرسول (ص) الى الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله بدينهم، فكانت اول هجرة في الاسلام . ففي الاولى كان عدد المسلمين عشرة اشخاص اما في الهجرة الثانية فقد كان عدد المسلمين المهاجرين اكثر من 80 شخص وهم خليط من الرجال والنساء(14)(أبن هشام ،1987،ص349).

ولقد هاجر الرسول محمد (ص) والمسلمون الى المدينة المنورة بعد المؤامرة التي خططها الملأ من مشركي قريش اذ كانت تلك الهجرة في سبيل الله لحفظ النفس ونشر الدين الاسلامي(15)(الشيرازي ، مصدر انترنيت).

ولم تكن الهجرات التي مارسها المسلمون في مقاطع تاريخية معينة حالة ترفيهية بل ضرورة وسبيل لمواجهة الضغوط المسلطة عليهم والممارسات القمعية التي تتحدى دينهم وعقيدتهم وادائهم شعائرهم بحرية او التعبير عن ارائهم الفكرية والسياسية دون عوائق او صعوبات .والهجرة طريق الانبياء (عليهم السلام) حيث ضاقت الارض عليهم في بقعة معينة فتركوها ليجدوا السبل مفتوحة أمام دعواتهم، وفي حين فشلت الدعوة او تم تحجيم تأثيرها في افراد قلائل في منطقة معينة الا ان الهجرة فتحت امامها ابواب الانطلاق والانتشار حتى غيرت مجرى التاريخ مثل هجرة النبي ابراهيم (عليه السلام) الى فلسطين، وهجرة النبي اسماعيل (عليه السلام) وامه هاجر الى مكة،وهجرة موسى (عليه السلام) من مصر، وهجرة الرسول محمد(ص) الى المدينة المنورة(16)(عبد الرزاق ، 2005،ص31). اما في العصور الحديثة فقد جاءت الهجرة العربية في ظل ظروف خيم فيها الفقر والجهل والمرض وسبل المعيشة لم تكن متوفرة للقسم الاكبر من الناس وكذلك بسبب الاستعمار(17)(الربايعة ،1984، ص3-4).

ان الهجرات في الماضي لم تكن خطيرة بالنظر الى الاعداد السكانية المحدودة وقتذاك ونظرا لظروف الحياة المعيشية والاجتماعية والثقافية التي كانت تتميز بالبساطة وقله التعقيد الا ان الهجرة كظاهرة اجتماعية مؤثرة وفعالة في البنيان الاجتماعي، بدأت تأخذ شكلا متفاقما ووضعا خطير ومعقد منذ الثورة الصناعية، وفي اعقاب الحربين العالميتين الاولى والثانية(18)(عليوي ،2007، ص57).

لقد ابتلى العالم الاسلامي بمشكلة الهجرة من المجتمع الاسلامي الى العالم العربي لاسباب سياسية واقتصادية ونتيجة للكوارث والحروب والاضطهاد التي غالبا ما تعصف بالبلاد الاسلامية فيضطر الكثيرون الى ترك بلدانهم والاقامة في البلدان الغربية كامريكا واوربا واستراليا طلبا لتحسين وضعهم الاقتصادي او طلبا للجوء.

لقد تميزت المنطقة العربية منذ فجر التاريخ بحركات واسعة للهجرات المختلفة الداخلية او الخارجية وقد اشارت المصادر التاريخية الى ما شهدته حركة السكان في المنطقة العربية من هجرات واسعة بأتجاه المدن، وقد بدأت هذه التحركات واسعة النطاق مع الفتوحات الاسلامية ولم تقتصر على المنطقة العربية بل امتدت الى خارجها، وقد ادت هذه التحركات السكانية دورا مهما في تكوين الحضارة الاسلامية وتفاعلها مع الحضارات الاخرى(19)(محمد، 2003،ص 26).

رابعا: فائدة القيم في الحياة الاجتماعية

تشكل القيم في مجتمع ما منظومة قيمية بغض النظر عما بينها من تكامل او تناقص هذه المنظومة القيمية وهي تكون جزء مهم من الاطار المرجعي للسلوك الانساني بذلك تؤثر في اختيار الاهداف وتحديد الوسائل والاساليب المؤديه اليها ، وهي تمثل من جهه اخرى من المقاييس التي يتم الحكم من خلالها على الاشياء والسلوك للافراد والجماعات وتحديد العقوبات المناسبة على ذلك السلوك(20)(الباهي ،1995،ص17-18). ويمكن دراسة القيم في مجتمع من المجتمعات لتحديد الايدلوجية او الفلسفة العامة لهذا المجتمع فالقيم هي انعكاس اسلوب التفكير لدى الاشخاص في ثقافه وفترة زمنية معينة(21)(زعيمي ،2004،ص 184 -185) .تعد القيم من العوامل المهمة في عملية التوافق وذلك على جميع المستويات كالاسرة والمؤسسة والمجتمع لان القيم تعتبر محددا ومقياسا يقيس به الاشخاص الاشياء والافكار من حيث فاعليتها في تحقيق اهدافهم ومصالحهم ، ويتم بواسطة القيم الموازنة بين المواقف والتصرفات(19)(محمد،مصدر سابق ،ص26).

أن القيم هي ميثاق اخلاقي وعلى اساس هذا الميثاق تبنى الاسس والقرارات وتوضع السياسات في اي مجتمع ،فكلما كانت قيم الفرد منسجمة مع قيم المجتمع كلما كان ذلك مؤشرا للتكيف(20)(الباهي ، مصدر سابق ،ص17-18). وتأتي اهمية القيم في كونها موجهه لسلوك الافراد ومحدده له وتختلف القيم من مجتمع الى اخر بحسب طبيعة التكوين المجتمعي وبحسب طبيعة الافراد في ذلك المجتمع ، ان تكيف المهاجرين واختلاطهم داخل المجتمع المضيف يتطلب منهم قبول القيم الجديدة لذلك البلد المضيف والتقيد بها .

هناك عده عوامل تلعب دور في تغير القيم وتبدلها وتؤثر على الحياة اليومية للإنسان منها عوامل اقتصادية وعوامل سياسية واجتماعية. حيث يلعب العامل الاقتصادي للفرد والمجتمع دورا فاعلا في تحديد نوع القيم السائده والتي تتحدد فيها مكانه الفرد ومقدار ما يحصل عليه من أحترام في المجتمع ، أذ أن الافراد الذين يتمتعون بمستوى اقتصادي مقبول عادة ما يحظون باحترام جيد وبمكانه اجتماعية متميزه بين سكان المجتمع ، كما تلعب الاوضاع السياسية وطبيعة السلطه في المجتمع ومستوى القيادات السياسيه الحاكمه فيه دورا فاعلا في تعزيز ورفع قيمه معينة على حساب قيما اخرى وذلك حسب الظروف والعوامل والقوة الحاكمة وطريقة وطبيعه الحكم. اما العوامل الاجتماعية فتمثل الظروف والاوضاع السائدة بين افراد المجتمع وما تتضمنه من تحديد طبيعة التراتب الطبقي والفئوي حسب طبيعة الانتماءات والعلاقات القرابيه والدمويه والعائليه(21)(معهد علم النفس والتربية ،1992، ص200). تحافظ القيم على هوية المجتمع و ثقافته، ولكل تجمع هويتة الثقافية التي تميزه وتسعى القيم للحفاظ عليها. كما تسهم في حل النزاعات و اتخاذ القرارات، أن القيم تعتبر مجموعة من القواعد الاساسية التي يتعلمها الافرد لتساعدهم على الاختيار بين البدائل المختلفه، وفض الصراعات واتخاذ القرارات في المواقف التي تواجه. وتعمل كمعيار لتوجيه القول و الفعل و السلوك الصادر في المواقف المختلفة وللقيم دورا كبيرا في بناء الشخصيه الفرديه. حيث تساهم بتنظيم المجتمع و ضبطه و استمراره و تحافظ على البناء الاجتماعي والتكيف مع الأوضاع المستجدة للفرد(22)(داخل ، 2009).

كما أن للقيم وظائف أخرى من بينها ربط أجزاء الثقافة ببعضها، وتزويد أعضاء المجتمع بهدف الحياة ومعناها، وتحديد اختيارات الأفراد بين البدائل المختلفة(23) (الزويد،2006،ص26-27).

وتزود الفرد بالاحساس بما يقوم به وتوجيهه لتحقيقه وتتخذ كأساس للحكم على سلوك الاخرين .وتساعد الافراد على الأهتمام بالعناصر الماديه المرغوبه والضروريه ،لأن أهمية الاشياء ليست في ذاتها ، فهي نتيجه لما يضفيه المجتمع من اهتمام .

كما تلعب دورا كبيرا في عملية الضبط الأجتماعي حيث تؤثر في الناس وتجعل سلوكهم مطابقا للقواعد الاخلاقية ، وتعمل على تقليل العواطف السلبيه التي قد تدفعهم للأنحراف والخروج على أنظمة المجتمع الاخلاقية وتؤدي للشعور بالذنب في نفوس الأفراد أذ تجاوزوا المعايير وللقيم أثر كبير كوسيله للتضامن الأجتماعي فتألف الافراد و الجماعات ووحدتهم يستند الى وجود القيم المشتركة، وهذا ما ينجذبهم لبعضهم عندما يشعرون بملائمة الاخلاق والمبادئ التي يؤمنون بها(24)(عمر،1997، ص416). كما انها تدفعهم الى اختيار ادوارهم ومراكزهم الأجتماعية والنهوض بها وتشجيعهم للقيام بالأعبأ المسنده اليهم، فالقيم تسهم في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والمحافظة على حالة المجتمع فهي بمثابة حلقات متكاملة تربط به الأجيال عبر العصور والأزمنة فكل جيل يتعلم الأنماط السلوكية الخاصة بمجتمعه من الأجيال السابقة(25)(الختاتنة والنوايسة ،2011،ص 256-257).

خامسا: صراع القيم

يُعد مفهوم حديث نسبيا أذ تمت الاشارة اليه في أغلب الابحاث النفسيه والأجتماعية اثناء التحدث عن ظاهرة الانومي عند كل من أميل دوركايم وتالكوت بارسونز وميرتن ، وعلى الرغم من الاشارات الضمنيه لهذا المفهوم الا ان الدراسات السوسيولوجية لم تشر بصراحة الى مفهوم الصراع القيمي كمفهوم جدير بالاهتمام والدراسة . فهناك من عرف الصراع القيمي على انه ينتج عن تباينها وتناقضها، ويقصد بتباين القيم تغاير واختلاف وظيفة كل منها وتعارضها مع وظائف وغايات القيم الاخرى. ويرتبط هذا التباين في جوهره بالجماعات والطبقات والنظم الاجتماعية، أما تضاد القيم فهو وجود أتجاهين متعارضين او اكثر من اتجاهات القيم وقد يكون هذا التعارض بين وسائل كل منهما او اهدافه كوجود وسيلة تقليديه تستند الى العرف في مقابل عقليه اخرى متحررة تميل الى التجديد والموازنة العقلية(26)(الحديثي، 2004، ص70).

ان ما اكتسبه المهاجر من مدخلات ثقافية عند تركه موطنه هي التي تثبت عاده في ذهنه وتتحول الى مرتكز اساسي في حياته بسبب البعد والحنين اولا وبسبب ضعف رفد هذه الثقافة بمدخلات جديدة تعدل طرق وعيه اياها ثانيا(27) (براحيمة ،2009 ،مجلة العوم الاجتماعية). ان تمسك المهاجر بالثقافة الام غالبا ما يبرز نتيجة صراعاته مع الثقافة الوافدة وخصوصا اذا كانت هذه الثقافة تضعه في صراع داخلي مع عقائد متعمقة في تكوينه الشخصي .

ان القيم الاجتماعية هي القيم السائدة في المجتمع وهي خلاصة تفاعلات القيم المتواجدة والتي تصبح عامه وشائعه فيه . ان واقع وجود صراعات بين الاجيال هو تعبير عن وجود صراعات بين الافكار والقيم التي يحملها الافراد . هناك نوعان من القيم وهي قيم محلية وقيم مستوردة .فالقيم المحلية هي القيم التي نتجت بفعل تفاعل العناصر الداخلية والتي ظهرت وتطورت محليا تماشيا مع واقع المجتمع ومشاكله واهتماماته وطموحاته. اما القيم المستورده فهي القيم التي تظهر وتتطور في اوساط حضارية اجنبية ، شرقية ام غربية والتي نقلت الى المجتمع بالرغم من اختلافها.

يرى أغلب علماء الاجتماع الكلاسيكيين امثال اميل دوركايم وماكس فيبر واوكست كونت اهمية القيم في كونها تسهم في مسك المجتمعات وأعتبرت قاعده للمراقبه الاجتماعية ومنبع لتقيم الافراد ومشاركتهم. ان أغلب الدراسات المعاصره للقيم تؤكد على مسألة صراع القيم والتي تدل لاستمرارية ما يسمى بمشكلة القيم ولا يمكن دراسته الا في ضوء مفهوم الجيل ، أذ أن لكل جيل تاريخ يفرقه عن الجيل الاخر. وترتبط الاعراف والتقاليد والقيم بالاخلاقيات وهي لست الا تقاليداً اكتسبت كثيرا من القوه بسبب ما انطوت عليه من دلالات اخلاقية ويمثل العرف مقدسات ومحرمات المجتمع .لذا فهو ليس الا قانونا غير مكتوب يخضع الافراد له دون ان تتولى جهة فيه تأكيد

سلطاته وتشيع اعراف في المجتمعات النامية لا تتوافق مع حركة النمو ويرجع سبب استمرارها الى ان الاعراف تميل الى الاستقرار حيث يكون تغيرها بطئ(28)(كيال، 2008، ص99).

تنتقل العادات والتقاليد من جيل الى جيل اخر وقد تطرأ عليها بعض التغيرات خلال ازمنه غير قصيرة وان اي اختلال في العادات والتقاليد سوف يؤدي الى حدوث مشكلات عديده داخل المجتمع الذي سوف ينتقل اليه الافراد او البيئة الجديدة التي تختلف في عاداتها وتقاليدها فهنا ينشأ صراع بين القيم (القيم الاصلية والقيم الدخيلة)(29)(غيث،1985، ص77).

تؤدي الهجرة الى حدوث صراع قيمي عند الاجيال المهاجرة المختلفة ويظهر اكثره عند الجيل الثاني والثالث ابناء المهاجرين، لكونهم وجدوا انفسهم في وضع نفسي واجتماعي صعب فهم نصف منتمين الى قوميتهم والنصف الاخر امريكيا ولكنه لا يشعر بأنه فرد متكامل في أي جزء من النظام فقد ولدوا في امريكا ولكنهم وجدوا اهلهم وجيرانهم ذوي ميول عنصرية ليست امريكية. تعلموا لغة البلد الام اولا وتمت تنشئتهم بالطرق القديمة وبعد ان اصبحوا اطفالا ودخلوا المدارس الرسمية للبلد المضيف تمت تنشئتهم بحسب عادات وتقاليد وحضارة البلد المضيف . وفي معظم الاحيان تعلم الجيل الثاني معلومات عن العالم تتناقض مع العالم والمفاهيم التي تعلمها في البيت .مثلا تعودوا ان يحترموا القيم التي يتوقعها منهم افراد العائلة كالاستسلام لرغبات الكبار وتأجيل رغباتهم. وقد كان تنظيم الزيجات يتم بواسطة الوالدين او يؤثرون عليها تأثير قويا ويحتاجون الى موافقتهم. وهذه التوقعات تتصارع بحده مع الافكار الامريكية وحرية الفرد. ان هذه الخلافات في الغالب سببت صراعات مؤلمة بين الجيل الاول والجيل الثاني، وعندما يتطور الجيل الثاني نحو سن الرشد يميلون الى الانتقال من مناطقهم القديمة الى مناطق اخرى وهذا الانتقال الجغرافي في الغالب كان محفزا لهم بواسطة الانتقال الاجتماعي على الاستقلال، فأصبحوا اكثر تحررا من ابويهم وتكلموا اللغة الانكليزية بطلاقة واصبحت لديهم فرص واسعة لخيارات مهنية ملائمة لقدراتهم(30)(الطاهر، ص111).

سادسا: اسباب التغيرالقيمي :

هناك العديد من الاسباب والعوامل التي ادت الى حدوث تغير في القيم لدى افراد المجتمع وخصوصا المهاجرين لماله من دور في احداث التغيير في حياتهم ومن هذه الاسباب :

أ- اسباب موضوعية:

تتعلق الاسباب الموضوعية بالواقع الاجتماعي الذي تعيشه الاسر في مجتمعات الهجرة فهي لا تستطيع اشباع الحاجات المادية والنفسية والاجتماعية لمواجهه متطلبات الحياة المتجددة في ظل الطموحات والآمال المراد تحقيقها يؤدي الى اختلال الموازنة في قدرتهم على التكيف مع القيم الموروثة والقيم العصرية. ونظرا لعدم قدرة القيم الموروثة على ملاحقة المتغيرات والمستجدات الحضارية والاجتماعية(31)(Craw Ford2008)

هناك عده مظاهر وأسباب موضوعية للتغير القيمي منها مسألة الحداثة والمعاصرة فقد تحققت للإنسان سيطرة اعم واشمل على الطبيعة والبيئة وذلك بواسطة الاكتشافات العلمية والاختراعات التقنية المتلاحقة ومع ذلك تواجه العالم الحاضر ازمة اختلال توازن قدرة الانسان على التكيف البيولوجي والثقافي مع بيئته(32)(السرحان ،1994، ص59). بالإضافة الى تطور وسائل الاتصال والتحضر ونمو ظاهرة المدنية، كما تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في تشكيل جيل اما ان يكون قويا وسليم او بالعكس.

ب- اسباب ذاتية:

القيم هي انسانيه وشخصية وليست شيئا مجردا مستقلا بل هي متغلغلة في داخل الافراد لانها تنبع من انفسهم ومن رغباتهم واهتماماتهم إلا من الاشياء الخارجية. فهم لهم وجودهم المستقل ولهم احتياجاتهم وتطلعاتهم(33)(كامليري،1983، ص20).

ج- اسباب تاريخية:

للعوامل التاريخية والزمنية اثر واضح في حدوث الصراع القيمي نتيجة التطورات الحاصلة بسبب الانفجار المعرفي والغزو الاتصالي عبر الانترنيت والاقمار الصناعية والحروب والاستعمار والهجرة وانتقال الافراد عبر البلاد كلها عوامل ادت الى تغير العديد من المبادئ والقيم والتصارع فيما بينها(34)(خضر ،1988،ص70-71).

د- اسباب بيئية :

فكل مجتمع ينقسم الى عدد كبير من الجماعات والطوائف ولكل منها قيم تميزها عن غيرها ،فكل شخص يحتاج عند احتكاكه بالاخرين الى نوع من التعزيز لاتجاهاته ليشعر بالانتماء والتكيف .فللوسائط التربوية (الاسرة والمدرسة او الجامعة) دور كبير في تلبية هذه الاحتياجات وعدم انسجام تلك الوسائط يؤدي الى حدوث صراع قيمي لافراد ذلك المجتمع . ولها ايضا تأثير كعامل بيئي في الصراع القيمي، فالاسرة تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وقد طرأ تغير على هذه الاسرة لدرجة ان تماسكها لم يعد كالسابق نتيجة لعده عوامل كخروج المرأة الى العمل وتمرد الشباب والصراع بين الاباء والابناء واختلاف المفاهيم القيمية الحديثة عن القيم الماضية.

هـ- اسباب قومية :

تتعلق بالهوية فلغياب الهوية دور في تشتت الافراد وكونهم فريسة لتيارات فكرية متناقضة ومتصارعة احيانا. تختلف اسباب التغير القيمي بحسب نوع التغير الذي يطرأ على القيم والعوامل التي تساهم في عملية التغيير ، ويكون التغير اما نحوا الافضل او الاسوأ ،ان القيم ليست ثابتة اطلاقا انما قابله للتغيير والتطور نتيجة للتفاعل المستمر بين الفرد وبيئته ، فالتغيرات التي تطرأ على القيم تعمل على حدوث صراع بين القيم التقليدية والقيم الجديدة، قام الباحثون بأجراء الابحاث والدراسات في كثير من القرى المختلفة بهدف التعرف على اسباب التغيير ومظاهره ووجدوا ان معظم الحالات تأتي نتيجة تأثير عوامل خارجية اكثر من العوامل الداخلية، وان التباينات الاجتماعية التي تجد تعبيرها في التعددية اللغوية والقومية والطائفية والقبلية تعتبر احدى القيود التي تعيق عملية التحول الديمقراطي في العراق ،اذ ان هذه التعددية تعتبر سلاحا ذو حدين لكونها تمارس تأثيرها في أتجاهين بالعلاقة مع قيم التحضر لرفضها العلاقة مع افكارها وقيمها المتعصبة والافكار والقيم السياسية الحديثة(35)(العسيلي ،2006،ص9-10).

ان عملية التحول تتطلب اعادة تكييف البيئة الاجتماعية والتقليدية نحو بيئة حضارية وتلعب المواريث التاريخية والثقافية دورا لا يخلو من دلالة في ذلك وعند الاطلاع على الواقع الاجتماعي القائم في العراق نرى ان القبلية والعشائرية والطائفية هي محور النسيج الاجتماعي ،فمازال السلوك السياسي العراقي في نظر البعض ينزع بشكل كبير للولاء للعشيرة او الطائفة وهذا يؤثر بشكل كبير في المرحلة الانتقالية التي يمر بها العراق حيث يؤدي ذلك الى اضعاف مفهوم المواطنة وتشويه قيم التسامح والحوار والتفاعل والعقلانية(36)(رشيد،2006،ص255).ان ظهور الاحزاب والولاء لها وتعددها ادى الى ظهور نوع من الولاء للحزب وقتل الهوية الوطنية وخلق الطائفية في البلاد مما الى اضعاف عملية التقدم في البلاد وادى الى خلق صراعات طائفية راح ضحيتها الالاف من الابرياء ودفع الكثير من

العوائل الى النزوح اما الى مناطق اخرى او الى خارج البلاد ،والى تغيير افكارهم وبما ان المجتمع العراقي مجتمع متنوع فأن تشظي الولاءات فيه كرستها قيام سلطة التحالف المؤقتة بعد تعيين مجلس حكم انتقالي مؤسس على المحاصصة والتمثيل النسبي الطائفي بدلا من التمثيل السياسي فكان لذلك اعتبارات اجتماعية برزت في خلل الانتماء الوطني المبني على اساس التعاقد بين الدولة والمجتمع الى التعاقد بين الافراد والجماعات وبدت تظهر بوضوح سمات الانحياز الى الجماعات التقليدية واصبحت الولاءات الكامنة يعبر عنها صراحة وهنا بدأت ازمة المجتمع العراقي ومنها ازمة الولاء والتي تفجر عنها فيما بعد انواعا من الازمات مرتبطة بها كأزمة العنف والارهاب التي دفعت الكثيرين الى الهروب من البلد نتيجة لتسارع موجات العنف والارهاب(37)(البياتي ،2013،ص88).

من خلال ما تقدم نرى ان التغيرات القيمية التي طرأت على المجتمع تكمن في العوامل التي تعرض لها المجتمع من حروب ونكبات اضافة الى دخول ثقافة جديدة للبلد انفتاحه على الخارج ودخول الكثير من الاجهزة الألكترونية الحديثة التي ساهمت في عملية التغيير وادخلت مفاهيم جديدة الى المجتمع اثرت على العلاقات الاجتماعية للاسرة داخل المجتمع وفتحت افاق واسعة امام الافراد، ان الولاءات والانتماءات وظهور الاحزاب والتعددية ساهمت في خلق التغيير في المجتمع.

سابعا: الهجرة وعلاقتها بالتغير القيمي:

تلعب الهجرة دورا كبير في عملية التغير القيمي في المجتمع فهي تؤثر على الافراد والمجتمع وتؤدي الى حدوث تبدلات كبيرة فيه . يزداد عدد المهاجرين من البلدان العربية باتجاه البلدان الغربية وقد تتباين الخصائص الشخصية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء القادمين الامر الذي يؤدي الى الاختلاف في مسألة الاستقرار والتكامل مع المجتمع الجديد لوجود فرق شاسع في البناء القيمي والانظمة الاجتماعية واللوائح القانونية التي تنظم الحياة الاجتماعية والعلاقات بين افراد المجتمع.

يأتي الانسان للحياة بلا خبرة ومن ثم يبدأ التأثر بمن حوله فيكتسب عاداته وتقاليده منهم، وتنتقل العادات والتقاليد من جيل الى جيل كما تهاجر هذه العادات والتقاليد من قطر الى اخر ومن قارة الى قارة اخرى ،فالتقاليد تكتسب من الرعيل السابق وجميعها جزء من النشاط الاجتماعي السائد في اي مجتمع فهي تقوي التأزر والتأخي بين افراده رغم انها تأخذ فترة من الزمن حتى تثبت وتستمر وتأخذ فترة طويلة حتى يمكن تغييرها، وتلعب الدول المضيفة دور في تغير عادات وتقاليد المهاجر فهناك عادات حميدة واخرى سيئة(38)(البديري،2016، ص50). أن التغير الثقافي والقيمي الذي يحدث لدى المهاجرين تاركي أوطانهم لا يحدث فقط عند الهجرة أنما يحدث في المجتمع الاصلي الذي يشهده وخصوصا اذا كانت الهجرة كثيفة. ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع بعدد كبير من الافراد للهجرة هي ذاتها تحمل تبدلات ثقافية في المجتمع الذي تنطلق منه الهجرة ، فبلدان الهجرة في الاغلب هي(بلدان في الانتقال) او في حالة بناء او اعادة بناء. فقد يحدث اختلاف لدى المهاجرين ما بين ثقافتهم الاصلية وثقافة البلد المضيف ويعكس هذا الاختلاف حالة الاندماج لدى المهاجرين ، حيث نرى بكل تأكيد لدى بعض المهاجرين تعلقا شديدا بالتقاليد الاصلية(39)(حمود،مجلة الكترونية).

هناك تباين في منظومة الاعراف والقيم والتقاليد الاجتماعية والسلوكيات اليومية التي تحددها تلك القيم التي تربى عليها الانسان . ينقل المهاجر معه من البلدان النامية ما ترسخ في عقليته واصبحت جزء من شخصيته الى المجتمع الغربي المهاجر اليه ، فهو عاجز عن التخلص منها ويحتاج الى سنوات عديدة لكي يضعها وراءه ، وهذه المسألة بالطبع تتباين بحسب الخصائص الشخصية للافراد. وقد يأتي المهاجر الى البلدان الغربية دون معرفة سابقة بالعناصر الحضارية والنظم القانونية لهذه المجتمعات وقد يصر البعض على التمسك بما حمله من مجتمعة الاصلي

وحتى وان كانت على نقيض بما هو موجود في المجتمع الجديد ، وعليه يحاول التصرف في ضوء قوانين وقيم وتقاليد بلده الام التي لا تنسجم مع واقع الحياة الاجتماعية في بلدان المهجر، لقد ادى ازدياد الهجرة في الآونة الاخيرة الى تغييرات ملحوظة في أنظمة البناء الاجتماعي والنظام الاسري بصفة خاصة(40)(كوش ،2007، ص187-190). فالهجرة من ناحية تخلق مأزقا حضاريا بين التقاليد الاصيلة والاوضاع الجديدة حيث يمضى الصراع بينها فترة قد تطول او تقصر داخل الجماعة وداخل الفرد(41)(الربيعي،2004،ص5). ومن بين هذه المشكلات تفكك التركيبة الاجتماعية تمهيداً للتحول في العلاقات الاسرية وأختلاف المعايير التي تحكم طبيعة العلاقات الاجتماعية(42)(جعفر،1984،ص164). فقد أدت الهجرة الى حدوث صراعات بين الاجيال بسبب تغير الثقافة وحدوث فجوة بين الاباء والابناء بسبب تزايد معدلات التغير الثقافي والاجتماعي السريع بينهم .وتنشأ هذه الفجوة بسبب اختلاف الثقافة التي يحملها الاباء والتي نعني بها (الثقافة الاصلية) والثقافة السائدة في المجتمع الجديد (الثقافة الدخيلة) .

أن تصاعد معدلات الهجرة في العديد من المجتمعات الغربية قد أصبح يثير التساؤل حول المفاهيم الشائعة عن الهوية الوطنية(43)(ابو عياش،1983،ص160). فغالباً ما تقف الفئات المحافظة في المجتمع عقبة امام أحداث التغير الاجتماعي خوفا على أوضاعهم التقليدية و ضياع حقوقهم المكتسبه ،كما وقفت قريش في وجه الدعوة الاسلامية وحاربت ظهور الدين الاسلامي خوفا على مركزها التجاري والاجتماعي البارز في ذلك الوقت من الضياع، فالافكار الجديدة نادرا ما تتعرض للمقاومة الشديدة نتيجة للتعصب للقديم وتقديس بعض جوانب الحياة ، وكلما كانت القيم اقرب الى الجمود اصبح من الصعب ان يستبدل الأوضاع القائمة في المجتمع بأوضاعا اخرى جديدة(44)(ملحس، 2008،ص171-172)، فلكل مجتمع تقاليده السائدة به والمسيطره عليه التي تؤثر على مدى قبول المجتمع للتغير ، فالمجتمعات الصناعية يسود بها ثقافة تشجع وتدعو للتغير والاخذ بالحديث وتولي ذلك اهمية خاصة، يعتقد جميع البشر بمختلف ثقافتهم أن انظمتهم وطريقة معيشتهم هي الطريقة الطبيعية والمثلى بالمقارنة بالطرق الاخرى للمجتمعات وان جوهر الثقافة الحقيقي يتعلق بما تفكر به ونعمله بما يشمله من اتجاهات سلوكية وعقائدية دينية واشكال اجتماعية(45)(الاحمد ،2009،ص23).

أن المتغيرات الثقافية والتي ينعكس عنها الكثير من العلل والأنتكاسات التي هي الثمن الاجتماعي الذي تدفعه الاجيال تحدث عملية أنتقائية حيث أنه عندما يواجه شباب المجتمع تقاليد او عناصر ثقافية أو اجرأت فأنما يتقبلون تلك التي يتصورون بأنها مفيدة وتلائم قيمهم وهي مرغوبة أجتماعياً كاستعمال وسائل الاتصال الحديث، وذلك لانهم يعتبرونها مفيدة، كما ادت الهجرة الى أزدياد الهوة الفكرية والثقافية اتساعا بين الاجيال وهذا ما اشارت اليه الكثير من الدراسات بشأن العلاقة بين أجيال المهاجرين الى الغرب، حيث أثبتت ان ابناء المهاجرين في الغرب يختلفون عن ابائهم بنسبة تتراوح بين 50% الى 70% وقد وجد الباحثون ان عدد كبير من ابناء المهاجرين قد انسلخوا تماما عن افكار وسلوكيات ابائهم وخصوصا بعد تجاوزهم الدراسة الثانوية ودخولهم الجامعات والمعاهد ، حيث يتضاءل اثر الابويين الى حد كبير(46)(عبدالله ،2010،ص148).

وقد عانت الاسر العراقية من صعوبات التنشئة الاجتماعية بسبب اختلاف القيم فالأسرة العراقية عرفت عربيا وإسلاميا بأنها اسرة محافظه متماسكه تعطي تربية ابنائها جل اهتمامها وهي ميزه اثمرت لزمن طويل عن صنع اجيال تعمل لخدمة المجتمع والحفاظ على قيمه وتقاليده النبيلة . لكن الحال تغير بعد الهجرة تغيرا كبيرا وأضحت قيم التماسك الاسري واحترام الوالدين وأتخاذهم قدوة في القول والعمل ضربا من ضروب التخلف ، حيث تعاني أغلب الاسر معاناة شديدة جراء السلوكيات الدخيلة التي طرأت على ابناء الاسر العراقية المهاجرة ، فلم تعد هناك عوامل ضبط تمنع الافراد (والشباب) خصوصا من الانخراط في حياة جديدة تظهر فيها السلوكيات التي تتنافى مع

الثقافة العراقية ، وقد اخذ الابناء في الانخراط في حياة المجتمع المضيف واخذوا يكتسبون عادات وتقاليد جديدة. كما ادت الهجرة الى ضعف سلطة الابوين والى ظهور مشاكل ونزاعات عديدة ما بين الاباء والابناء، وقد ادت الى هدم بعض جوانب السلوكيات والاخلاقيات وفقدان الاسرة المهاجرة لسيطرتها على الابناء والذي يساهم في عملية تفكك الاسرة(47)(جيري،2006،ص28).

فالمهاجرون يشكون من اختلاف في العادات والتقاليد المتبعة في البلد المضيف حيث لكل مجتمع عادات وتقاليد خاصة به تختلف عن المجتمع الاخر، لذلك نجد ان الهجرة تؤدي الى ظهور صعوبات عملية عديدة بسبب عاداتهم وتقاليدهم ، فالمهاجرون الذين يأتون الى بلد جديد بقصد العيش والاقامة فيه وعند مواجهتهم لثقافة جديدة والمتمثلة بثقافة البلد المضيف او ثقافة الاغلبية فأن انتمائهم للثقافة الخاصة بهم يبدأ في التضاؤل والضعف وهذا بالطبع لا يعني كل المهاجرين لكن البعض منهم ، فالبعض الاخر ينغلقون على انفسهم وينعزلون عن المجتمع متمسكين بأصول ثقافتهم ومكوناتها، حيث تكونت في المجتمعات التي تركها المهاجر قيم واعراف وتقاليد عبر مئات الاف السنيين تبعا لشكل الطبيعة الجغرافية وماهية الاديان السماوية وعلاقة التفاعل مع الاقوام المجاورة و مستوى التحضر كلها عوامل ساهمت في صياغة القيم التي تعمل على ضبط السلوك وهي كذلك في المجتمعات الجديدة التي كونت فيه الجغرافية المختلطة قيما جديدة حيث ارسى التطور الصناعي قيما متنوعه وتسبب النمو الحضاري بأيجاد قيم مناسبة للمجتمع، فالتنشئة الاجتماعية هي احدى المصادر الاساسية لتبني قيم المجتمع الثقافية والاجتماعية والمعتقدات داخل المجتمع والادوار الاجتماعية لكل من الذكور والاناث.

ان الوالدين يؤهلان ابنائهم بما يتفق وينسجم مع القيم التي يجدونها مهمة او مفيدة في توجيه سلوكهم الخاص(48)(مرسي ،2010،ص111). هذه التنشئة قد تتعارض مع قيم وعادات المجتمع المضيف فنلاحظ الابناء يميلون الى الانحراف عن قيم ابائهم وذلك لانهم يرون ان هذه القيم لا تنسجم مع عادات البلد الذي هم فية وتحدث لديهم ازمة اجتماعية لذلك نراهم يميلون الى الابتعاد عنها والعمل على الانخراط بالمجتمع والانصياع الى عادات وتقاليد المجتمع المضيف.

كما تؤدي الهجرة الى حصول الافراد على جنسيات اخرى رغم امتلاكهم للجنسية الاصلية ويصبح المهاجر حامل لجنسية البلد المضيف فقد يثير هذا الموضوع عدد من المشكلات للبلد المضيف منها مشكلات تتعلق بحق التصويت في الانتخابات والمشاركة فيها ،اما بالنسبة للبلد الام فأن ازدواج الجنسية يثير تساؤلات حول مسائل تتعلق بالمواطنة والحقوق المترتبة عليها(49)(الطائي،2013،ص144). ونلاحظ ان بعض الدول العربية قامت بمد مظلة المشاركة السياسية لتشمل المواطنين المقيمين خارج بلادهم لتعميق روح الانتماء لدى جالياتها في الخارج.

وتؤدي الهجرة الى اكتساب المهاجر لقيم ومفاهيم جديدة من خلال احتكاكه بأفراد المجتمع متعدد الثقافات فأصبحت هذه القيم تشكل عنصر اساسيا في ثقافته وتوجهاته وسلوكه الاجتماعي ورغبته في مواصلة التكيف الاجتماعي مع المجتمع . وتؤثر الهجرة في انصهار القيم والى تبني اجيال المهاجرين وخصوصا من الجيل الثاني والثالث للقيم الغربية ، وترى بعض الدراسات بأن الكثير من الروابط والعادات والقيم السائدة في مجتمع الوطن اخذت تختفي مع الجيل الثاني والثالث بمرور الزمن.

ان قيم حقوق الانسان والتعددية وحوار الاديان جميعها تقر بأن البشر مختلفون في ثقافتهم وحضارتهم ، وان المهاجر يتأثر بقيم المجتمع بدرجات متفاوتة ومهما تكن هذه الدرجات فأنه قد اكتسب قيم ومفاهيم جديدة من خلال احتكاكه بأفراد المجتمع متعدد الثقافات فأصبحت هذه القيم تشكل عنصرا اساسيا في ثقافته وتوجهاته وسلوكه الاجتماعي(49)(الطائي، مصدر سابق ،ص142).

ثامنا: النتائج والتوصيات :

اولا: النتائج :

1- اظهرت نتائج الدراسة بأن اغلب المبحوثين كانت دوافع هجرتهم هو للشعور بالامن والاطمئنان في البلد المضيف .
2- اظهرت نتائج الدراسة بأن أغلب المبحوثين يلاحظون عدم ألتزام الابناء بقيم الاباء والاجداد .
3- بينت نتائج الدراسة بأن الجيل الثاني من المهاجرين ملتزم بقيم حقوق الانسان والتعددية والتسامح وحوار المعتقدات ويعتبرها عنصر اساسيا في ثقافته .
4- بينت نتائج الدراسة بأن الهجرة أثرت سلبا على المستوى التعليمي للابناء.
5- بينت نتائج الدراسة بأن هناك تأثير سلبي للهجرة على الوضع الاقتصادي للاسرة .
6- بينت نتائج الدراسة بأن هناك صراع ثقافي يلي صراع قيمي بين الجيل الاول والجيل الثاني من المهاجرين .
7- اظهرت نتائج الدراسة بأن أغلب الاسر تعاني من صعوبة السيطرة على سلوكيات الابناء واخلاقهم .
8- اظهرت نتائج الدراسة بأن ثقافة البلد لها تأثير على عادات وتقاليد المهاجر.
9- اظهرت نتائج الدراسة بأن الجيل الاول (الاباء) اكثر تمسكا من الجيل الثاني (الابناء) بعادات وتقاليد البلد الام.
10- اظهرت نتائج الدراسة بان تعلم لغة البلد المضيف يسهم في عملية التكيف .

ثانيا: التوصيات:

1- العمل على توعية الاسرة لابنائها بأهمية الالتزام بقيم وعادات وتقاليد الاباء والاجداد .
2- ضرورة المحافظة على اللغة الام وتعزيزها لدى ابنائهم المهجرين وتعلمها للاجيال القادمة. من خلال فتح المدارس العراقية في الخارج وتضمين المناهج المقررة – مادة اللغة العربية، والتربية الإسلامية والوطنية. تنظيم برامج توجيهية في التلفزيون الرسمي ودور العبادة لغرس القيم والتقاليد لدى الابناء منذ الصغر.
3- توفير المستلزمات الضرورية للمهاجرين وتوفير التعليم لابنائهم ليتمكنوا من مواصل التعلم .
4- توفير الامن في البلاد لكونه السبب الرئيسي للهجرة، وتشجيع المهاجرين للعودة للوطن والعمل فيه للنهوض به .

ثالثا: المقترحات:

1- اجراء دراسات ميدانية مقارنة بين الدول التي تتوفر فيها جاليات عراقية تهدف التعرف على طبيعة حياتهم وابرز المشكلات التي تواجههم.
2- القيام بدراسات ميدانية تركز على جانب موضوع المهاجرين ومدى تأثيرهم على سلوك الابناء لاسيما الجيل الثاني والثالث.
3- المحافظة على الثقافة الاصلية ولغة الام والتعامل بها بين افراد الاسرة في بلدان المهجر من خلال فتح مراكز ثقافية لبلدان المهجر تعني بالبرامج المطورة لمفاهيم الفرد المهاجر كي يبقى على تماس مع جذور الثقافة العربية الاصلية بجميع ميادينها الى جانب تحصيله من الثقافات الاجنبية.
4- فتح المدارس العراقية في بلدان المهجر لغرض المحافظة على تدريس اللغة العربية وخصوصا في البلاد الاجنبية لتعليم الاطفال المهاجرين والاجيال القادمة.

المصادر والمراجع

1- الرازي، الامام محمد بن، مختار الصحاح، المطبعة الاميرية، 1931، بدون طبعة.

2- الحسن، د. احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للمطبوعات، لبنان، بيروت، 1999، طبعة اولى.

3- حدة، العقيد حسن، من تاريخ المغتربين العرب ، قسم الجمهورية العراقية. بدون طبعة ، 1972.

4- معجم المعاني ،قاموس عربي ،www, almanny.com

5- الصالح، د. مصلح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والشر، طبعة اولي، 1999.

6- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب ، مجلد 2 ، دار صادر ، بيروت ، 1956.

7- بدوي، د. احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان:1977.

8- الحسن، د. احسان محمد، التراث القيمي في المجتمع العربي بين الماضي والحاضر، مجلة دراسات عربية، العدد 9، بيروت، 1999.

9- أبن منظور ، لسان العرب ،دار احياء التراث العربي ، بيروت،1993.

10- غريب، د. غريب سميع، علم الاجتماع (موضوعات ،مفهومات ،دراسات)، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، بدون طبعة.

11- مدكور، د. ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية للكتاب، 1975، بدون طبعة.

12- الراوي، الدكتور منصور ، مجلة النفط والتنمية ،العدد 14، وزارة النفط ، بغداد ، 1989.

13- كريمر، صموئيل ، من الواح سومر ،ترجمة طه باقر، بغداد ، بدون طبعة ،1975.

14- ابن هشام، السيرة النبوية ، دار الريان للتراث ، الجزء الاول ،1987، بدون طبعة.

15- الشيرازي، جعفر ، الهجرة والمهاجرون ، تحديات وضغوط ، مجلة النبأ ، العدد 36، السنة الخامسة ، جمادي الاول ،1420، وثيقة الكترونية على موقع www.rezgar.com

16- عبد الرزاق، د. صلاح، الاقليات المسلمة في الغرب ، قضايا فقهية وهموم ثقافية،2005،بدون طبعة.

17- الربايعة، د. احمد، دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية والثقافية ، الجامعة الاردنية ،عمان الاردن ، 1984.

18- عليوي، فيصل محمد ،التهجير القسري واثارة الاجتماعية على الاسر المهاجرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الاداب ، 2007.

19- محمد، زكريا عبد العزيز ، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ،2003، طبعة اولى.

20- الباهي، مصطفى، القيم وتأثيرها على المؤسسة ، رسالة ماجستير ،معهد العلوم الاقتصادية ، جامعة قطيف ،1995.

21- معهد علم النفس والتربية ، الثقافة والتسيير ،اعمال الملتقى الدولي من 28/ 30نوفمبر 1992، جامعة الجزائر.

22- داخل، د. ريسان عزيز، دراسة في التغير القيمي في المجتمع العراقي ،دراسة منشورة في وكالة الصحافة بتاريخ 2009/2/12.

23- الزويد، ماجد ، الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشرق ،الاردن ،2006 ، طبعة اولى.

24- عمر، معن خليل، البناء الاجتماعي، افاقة و نظمه، دار الشرق للنشر و التوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1997.

25- الختاتنة والنوايسة، د. سامي، ود. فاطمة عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي ، دار الحامد للنشر، طبعة اولى ، عمان الاردن، 2011.

26- الحديثي، معاذ احمد حسن، العولمة وتغير القيم الاجتماعية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد، 2004.

27- براهيمي، صوفيا، التغير القيمي، قراءة في أبعاد المفهوم، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (8) لسنة 2009.

28- كيال، مها، جذور وهجرة ،مقاربة انثروبولوجية لواقع الهجرة في مدينه المنيه ، ملف منشور في المجلة العربية لعلم الاجتماع ، اضافات ،العدد الثاني ، ربيع 2008.

29- غيث، محمد عاطف، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، مكتبة الاسكندرية ، بدون طبعة ،1985.

30- الطاهر، عبد الجليل ، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة ، بغداد ،بدون طبعة.

31- .Craw ford2008 , copyright2008,by james Crawford .reprinted by permission ,allrights reseved

32- السرحان، محمود سعيد، الصراع القيمي لدى الشباب العربي ،المكتبة الوطنية ،عمان ،1994.

33- كاميلري، جوزيف ،أزمة الحضارة ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ،1983.

34- خضر، لطيفة ابراهيم، دور التربية في مواجهه مشكلات الصراع القيمي داخل المدرسة ، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة ،1988.

35- العسيلي، د. رجاء زهير، التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني، لسنة 2006، بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان-الاردن، العدد 4.

36- رشيد، د. عبد الوهاب حميد ، التحول الديمقراطي في العراق ،المواريث التاريخية والاسس الثقافية والمحددات الخارجية ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ،2006.

37- البياتي، د. فراس، التحول الديمقراطي في العراق بعد 9نيسان 2003، دراسات جامعية ، بيروت ، العارف للمطبوعات ،طبعة 2013.

38- البديري، كرار انور، سقوط الموصل ،العراق ومحصلة الاعباء الداخلية والخارجية ، دار دجلة للطباعة والنشر ، طبعة اولى 2016.

39- حمود، عبد الصمد ، اثر هجرة عاداتنا وتقاليدنا الى المجتمع الغربي ،مقالة منشورة في صحيفة الشرق ، 2013/4/24، مجلة الكترونية.

40- كوش، دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة د.منير السعيداني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،طبعة اولى ،2007.

41- الربيعي، فضل عبدالله يحي، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمنية ، (دراسة ميدانية) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، 2004.

42- جعفر، د. علي محمد، الاحداث المنحرفون ، المؤسسة الجامعية ، لبنان ، الطبعة الاولى ، 1984.

43- ابو عياش، د. عبد الله يوسف، التخطيط والتنمية في المنظور الجغرافي ، وكالة المطبوعات الكويت ، الطبعة الاولى ،1983.

44- استيتة، د. دلال ملحس، التغير الاجتماعي والثقافي ، كلية العلوم التربوية ، الجامعة الاردنية ، دار وائل للنشر والتوزيع،الاردن ، الطبعة الاولى ، 2010.
45- الاحمد، طالب جبار ، الحياة الاجتماعية للعراقيين في المهجر ، المركز العراقي للدراسات والمعلومات ، طبعة ثانية ، بغداد ، 2009.
46- عبد الله، رؤى لؤي ، الجالية العراقية في المهجر ، دراسة انثروبولوجية في مدينة دمشق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة بغداد ،كلية الاداب ، 2010.
47- جيري ، البناء الاسري والتفاعل ، ترجمة فهد عبد الرحمن الناصرة ، الكويت ، لجنة التأليف والتعريب للنشر ، 2006.
48- مرسي، مصطفى عبد العزيز، قضايا المهاجرين العرب في اوربا ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، طبعة اولى 2010.
49- الطائي، د. عبد الحسين، المهاجرون في مجتمع متعدد الثقافات، دراسة ميدانية حول الجالية العراقية، دار الحكمة، لندن، الطبعة الاولى، 2013.

Abstract: The present study addressed the issue of immigration value and the changes in the Iraqi immigrants abroad also dealt with the motives of migration from Iraq to other countries and see how adaptation of migrants in host countries and what most of the problems from which they suffer, the study touched on the migration across different eras and how they were motivated migration every era starting from prehistoric times through the ancient Ages and Islamic eras end of the modern era. It is known that the environment influences individuals significant impact and possibly pay people to change their habits and traditions, that the importance of the study of values and knowledge of the extent of the changes caused by immigration and the extent of the change in values through these migrations and the extent of migrant families commitment to the values and traditions of the native country of the problems that drive the search for knowledge moral reasons, the change in the migrant families and caused them to change.